Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

نؤكّد عليه هو أن كل هذه العلوم، بما فيها الإيديولوجيا تقوم على منظورات ومتصوّرات قبلية. وإنها لتحتكم في ذلك إلى مقولاتها في قراءة النص لا إلى النص نفسه. ولما كان ذلك كذلك، فقد رأينا أن اختيار لسانيات النص منهجاً تعمل به الكتابة على النص، إنما يحقّق لها قدراً كبيراً من التواصل معه. ولكي يتم لنا هذا، رأينا أن تمضي الدراسة بنا في مقبل صفحاتها على محورين: الأول، ونضع فيه لسانيات النص في مواجهة النقد الأدبي. الثاني، ونضع فيه لسانيات النص في مواجهة النقد الإيديولوجي. وبهذا، سيتبيّن لنا أن الكتابة الثانية، إذ تعانق لسانيات النص منهجاً في الكتابة على النص، ستتخلّص بالضرورة مما لا علاقة له بالنص من جهة، وستؤسّس لكتابة علمية على النص من جهة أخرى.

2 ـ لسانيات النص والنقد الأدبي:

1 ـ 2 ـ الكتابة الثانية ولسانيات النص:

لقد كان الاتجاه في المكتوب العربي قديماً تمثّلاً معرفياً لحضارة النص. فأسّس بنيانه عليها، وصار صورة ناطقة لها. ولقد تحوّل الذوق فيه إلى لذة، بها يجوب القارئ أطراف النص، وبها يعدّد معانيه ودلالاته. وإن أهم ما دعا إليه هذا الاتجاه، هو اعتبار النص نظاماً لغوياً يقوم من خلفه نظام الحضارة التي ولدته. ولذا كان الجرجاني يقدم الكلام على العلوم ويجعله عليها دليلاً. إنه يقول: «إعلم أن الكلام هو الذي يعطي العلوم منازلها، ويبين مراتبها، ويكشف عن صورها، ويجني صنوف ثمرها، ويدلّ على سرائرها، ويبرز مكنون ضمائرها، وبه أبان الله تعالى الإنسان من سائر الحيوان»[1].